محاضرة 12و 13 : المحسنات البديعية (اللفظية و المعنوية)

مقدمة:

المحسنات البديعية هي أحد فروع علم البديع، الذي يُعنى بتحسين النصوص وإضفاء الجمال عليها عن طريق التزيين اللفظي أو المعنوي. وتعتبر المحسنات البديعية عنصرًا أساسيًا في النصوص الأدبية، سواء كانت شعرًا أم نثرًا، لأنها تضيف بعدًا جماليًا يجذب القارئ ويؤثر فيه.

أولاً: تعريف المحسنات البديعية

المحسنات البديعية هي **أساليب بلاغية تُستخدم لتحسين الكلام وإبراز جماله، سواءً من حيث اللفظ أو المعنى، دون التأثير على الفكرة أو المعنى الأساسي للنص.**

تنقسم المحسنات البديعية إلى نوعين رئيسيين:

1. **المحسنات اللفظية.**
2. **المحسنات المعنوية.**

ثانيًا: المحسنات اللفظية

هي **محسنات تركز على تحسين الألفاظ وترتيبها وتناغمها، مما يجعل النصوص أكثر جمالًا وسهولة في الحفظ.**

1. الجناس

هو **تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلافهما في المعنى.**

- **أنواع الجناس:**

1. **جناس تام** :تتفق الكلمتان في الحروف والضبط والترتيب وتختلفان في المعنى.
   - مثال: "صليت المغرب في المغرب".
2. **جناس ناقص** :تختلف الكلمتان في بعض الحروف أو الترتيب أو الحركة.
   - مثال: "إذا ملك لم يكن ذا هبة، فدعه فدولته ذاهبة".

.2السجع

هو **اتفاق أواخر الجمل في الحرف الأخير.**

- **مثال:**
  - "الخير منتشر، والشر مندحر".
- **أثر السجع** :يعطي النص إيقاعًا موسيقيًا جذابًا ويعزز التناسق.

.3التكرار

هو **إعادة كلمة أو عبارة في النص للتأكيد أو التوكيد.**

- **مثال:**
  - قول الله تعالى" :فبأي آلاء ربكما تكذبان".
- **أثر التكرار** :يبرز أهمية المعنى ويشد انتباه القارئ.

.4التصريع

هو **اتفاق آخر كلمة في الشطر الأول مع آخر كلمة في الشطر الثاني من البيت الشعري.**

- **مثال:**
  - قول الشاعر:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ***فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ.

ثالثًا: المحسنات المعنوية

هي **محسنات تُعنى بتحسين المعنى وإثرائه دون التركيز على الألفاظ نفسها.**

.1الطباق

هو **الجمع بين كلمتين متضادتين في المعنى.**

- **أنواع الطباق:**

1. **طباق إيجاب** :تضاد مباشر بين الكلمتين.
   - مثال" :وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود".
2. **طباق سلب** :يكون التضاد بين الكلمة وإحدى مشتقاتها.
   - مثال: "علمتُ أنه جاهل".

.2المقابلة

هي **ذكر معنيين أو أكثر ثم الإتيان بما يقابلهم بنفس الترتيب.**

- **مثال:**

- قول الله تعالى" :فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى".

- **أثر المقابلة** :تضفي جمالًا منطقيًا وتبرز المعاني من خلال المقارنة.

خامسًا: أهمية المحسنات البديعية

1. **إثراء النصوص** :تضفي جمالًا لفظيًا ومعنويًا.
2. **التأثير في المتلقي** :تجعل النصوص أكثر جذبًا وإقناعًا.
3. **تحقيق التناسق** :تساهم في تنظيم الأفكار وترتيبها بأسلوب فني.
4. **إبراز المهارة الأدبية** :تدل على إبداع الكاتب أو الشاعر.

سادسًا: أمثلة من القرآن الكريم والشعر العربي

من القرآن الكريم:

1. "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت".
   - **الجناس**" :اهتزت وربت".
2. "فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا".
   - **الطباق** :بين الضحك والبكاء.

من الشعر العربي:

1. قول البحتري:

إذا مَا بَرحْنا كَرْمَنا نَبْتَكِرُهُ***وإن لم تَزرْنا الكَرْمَ أزهَرَ كَرْمُنا.

- **الجناس**" :كرمنا."

سابعًا: أسئلة للمناقشة والتطبيق

1. اذكر مثالًا على الجناس التام من اختيارك.
2. وضح الفرق بين الطباق والمقابلة مع مثال لكل منهما.
3. استخرج محسنًا بديعيًا من بيت شعر أو آية قرآنية واشرح أثره.

الخاتمة:

المحسنات البديعية هي روح البلاغة وجوهر الإبداع الأدبي، فهي تسهم في تحسين النصوص من خلال جمالية الألفاظ وعمق المعاني. إن إدراك الطالب لهذه الأدوات يساعده على تحليل النصوص واستيعاب جمالياتها، كما يُمكنه من التعبير عن أفكاره بأسلوب راقٍ ومؤثر.